بسمة وطن

صنعاء- لندن

rUON ˙eeF˙b

■ نحن في اليمن كنا دوما بالرغم من الحقبة الاستعمارية وتداعيات الفترات الماضية حريصين على فتح علاقات مميزة مع بريطانيا, ولم نقل أبدا " باي باي لندن " لأننا مؤمنون بحقيقة أن التعايش والتفاهم ينبغي أن يكون هو السائد بين الشعوب والدول والأمم بعيدا عن اجترار الماضي والعيش أسارى له.

والدور الذي نتمناه لبريطانيا في اليمن هو أن تصبح أحد الشركاء الحقيقيين لهذا البلد تنمويا واقتصاديا وتجاريا وأمنيا فضلا عن علاقات سياسية مميزة بين البلدين, لا أن تظل لندن مجرد محطة لكل من لفظتهم اليمن ولكل من لهم خصومة مع هذا البلد وشعبه.

صحيح أن بريطانيا هي قلعة الحرية والديمقراطية وملاذ آمن لكل من يبحث عن الحرية والنضال في مواجهة ظلم وتعسف لحق به في وطنه, لكن ذلك لا ينطبق على الحالة اليمنية, ولن يكون من تحتضنهم البوابة الصحيحة لدور بريطاني في اليمن, هم أصلا من بقايا العهد السوفييتي, وهم من قطعوا كل الحبال التي كانت تربط بين اليمن وزمن الوجود البريطاني, بل أنهم من حطموا الأشياء الجميلة التي خلفتها بريطانيا بعد رحيلها وأقصد بذلك النظام الإداري والبنية التحتية والنشاط التجاري الذي كان يشكل أرضية لبناء دولة متميزة ومزدهرة في المنطقة. وهم من نكلوا بكل الكوادر والكفاءات التي كان للحقبة البريطانية دور في تنشئتها علميا وقدراتيا وتأهيلا في جوانب الاقتصاد الحر والإدارة العصرية.

ونحن على أبواب اجتماع لندن بخصوص اليمن ودعمه في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية وتجفيف منابع الإرهاب, نتطلع إلى أن يكون اجتماع لندن منعطفا جديدا لدور بريطاني وشراكة فاعلة مع اليمن عبر التعاطي مع القيادة اليمنية والحكومة الشرعية المنتخبة من الشعب وليس هناك حاجة لأوراق هي أصلا محروقة وعفا عليها الزمن.

كما أنه ليس هناك ما يدعو الى وسائط ما دام أن اليمن ليس لديه أي تحفظات على وجود شراكة يمنية بريطانية فاعلة وتخدم مصالح البلدين, تماما كما هو الحال في علاقات اليمن مع كافة الدول الصديقة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي نقدر لها دورها تجاه اليمن في كثير من المحطات منطلقة في ذلك من دعمها لوحدة اليمن وأمنه واستقراره وحكومته الشرعية, ونقدر لها رفضها الانصياع لأي دسائس ووشايات ضد اليمن من أي طرف كان.□

alhayagim@gmail.com

كفوا عن أذية الوطن!

د. علي مطهر العثربي

■ يبدو أن البعض لم يدرك أن الحرب التي تشنها الدولة على الإرهاب ضرورة ملحة لحماية الوطن ومقدراته، ولمنع تنفيذ المخططات الإرهابية، والأكثر من ذلك أن هذا البعض أصبح كالببغاء يردد ما يقوله المغرضون والمرجفون الذين يروجون للشعارات التي ترفعها العناصر الإرهابية، ويسوق تلك الشعارات التي ترددها العناصر الإرهابية غطاءً أو ستاراً بقصد استقطاب البسطاء من الناس ذوي الوعي والإدراك المحدودين للتغرير بهم ودفعهم إلى المحرقة، ويظهر في الاتجاه نوعان.. الأول: المتعمد الذي يدرك أنه يستخدم الدين عبر تلك الشعارات لضرب الدين والوطن وهؤلاء هم تجار الحروب الذين يجنون من وراء تلك العمليات الإرهابية الأموال الطائلة التي تُدفع لهم ثمناً لتلك الأفعال الإجرامية من خارج حدود البلاد، وهؤلاء لم يعد همهم الدين أو الوطن ولا تحكمهم مبادئ أو أعراف أو أخلاق بقدر ما تحكمهم المنافع المالية وتلك العقول المدبرة التي تبحث عن الفريسة ومن ثم الإيقاع بها وتقوم بإجراء غسيل الدماغ، ثم تدفعها إلى هاوية الجحيم بعد أن تصور لها بأنها ذاهبة إلى الجنة.

أما النوع الثاني فهم العناصر المغرر بهم «الفريسة» وهذا النوع عادة ما يكون ذا مواصفات خاصة ومنها ضعف الشخصية وعدم الفهم أو من الذين فشلوا في حياتهم أو يعانون من الحالات النفسية أو أصحاب السوابق أو صغار السن، وهؤلاء يسهل السيطرة عليهم من قبل تجار الحروب الذين يلبسون ثوب الدين ويظهرون في صورة الوقار لكي يتمكنوا من اقتناص الفريسة وعادة ما يكونون على قدر من المعرفة لكي يتمكنوا من إقناع المغرر بهم للانخراط في طريقهم، وهم لا يقبلون النقاش عندما يكتشف أمرهم أمام العلماء الأجلاء، ولإفلات من محاججتهم يلجأون إلى تكفير العلماء وينعتونهم بالارتداد عن الدين، لكي يفلتوا من الحوار ومواجهتهم بالحجة والبيان الواضح، والدليل القاطع من القرآن الكريم والسنة المطهرة الذي يؤكد أن فعلهم جرم وإرهاب لا يقره دين ولا عرف.

إن خطر الإرهاب على شبابنا عظيم وكبير وذلك للقدرة التي يتمتع بها تجار الحروب في اجتذاب العناصر الشابة التي لا تتمتع بقدر عالٍ من الوعي والإدراك، ولذلك كله فإن الواجب يحتم على العلماء والمرشدين والوعاظ القيام بواجب التوعية وفضح خلفيات الأفكار الضلالية لإنقاذ الشباب من الوقوع في شراك تجار الحروب، ثم أنه لا يجوز أن يظل البعض يردد ما تردده وسائل الإعلام الخارجية التي تضمر الشر والهلاك لشعبنا اليمني، ولابد أن يفهم المتحدث- قبل أن ينقل ما يسمع- المغزى من محاولة استغلال العاطفة الدينية في بلادنا لإحداث الفوضى التي تساعد على تحقيق أهدافه، بمعنى أكثر تحديداً أن يكون المتحدث على قدر من المسؤولية الوطنية وأن يجعل الوطن فوق كل اعتبار، وألا يتسرع في ترديد الكلام على علاته وبالتالي يؤذي الوطن من حيث لا يشعر، ولا يجوز الانسياق خلف الأراجيف والأكاذيب التي يروج لها البعض بهدف النكاية بالوطن والتشفي والانتقام لأغراض سياسية وأحياناً شخصية.

ولئن كان الواجب الوطني المقدس يحتم على الجميع اعتبار اليمن أولاً وأخيراً، فإن الواجب الديني المقدس يحتم على المتحدث الحصيف أن يتجنب إثارة الفتنة، وأن يكون أميناً وصادقاً فيما ينقله الى الآخرين وليس مجرد إرضاء فريق سياسي حاقد على حساب السكينة العامة، ولا يجوز أن تسخر الأقلام والمنابر إلا لخدمة الدين والوطن، فهل يتقي الله أولئك الذين يلوكون الكلام الباطل ضد الوطن من أجل تحقيق مكاسب سياسية رخيصة على حساب المصالح العامة للبلاد والعباد؟ ألا يكف أولئك الحاقدون عن أذية الوطن ويبحثون عن حلول لمشاكلهم الخاصة بطرق أخرى تكون مقبولة ومشروعة، بدلاً من العبث السياسي والكيد للوطن..؟ نأمل أن يعوا ذلك بإذن الله.□

فن الحوار.. هل المثقف العربي فوضوي؟

محمد علي سعد

■ في موضوعنا اليوم سنتحدث عن فن الحوار وبرنامج الاتجاه المعاكس الذي تقدمه قناة «الجزيرة» أنموذجاً، فالملاحظ ان طابور طويل، طويل جداً ممن استضافتهم الجزيرة في برنامجها المذكور ان القضايا المراد نقاشها تتحول بين الضيفين إلى حالة من الخصام ورفع الصوت ومقاطعة كل ضيف للآخر إلى الحد الذي شاهدنا فيه أكثر من حلقة يفلت زمامها من يد صاحب البرنامج والذي قدم للمشاهين بإرادته أو رغماً عنه قدم لنا صورة عن المثقفين والساسة ورجالات الثقافة والعلوم.. الخ وكأنهم مجموعة من الغوغائيين.. والسؤال الذي يجب ان نطرحه هنا هو: لماذا كل الحوارات التي تدور تنتهي بالفوضى وضياع الحقيقة.. وهل المثقف العربي مثقف فوضوي؟

للرد على هذا السؤال نحاول ان نجتهد فنقول مايلي:

أولاً: إن حالة الصراخ وارتفاع الصوت والمقاطعة وكيل الاتهامات بين الضيفين مرده ان المثقف العربي عاش عقوداً طويلة محروماً من الحياة الديمقراطية وحقه في التعبير عن آرائه وأفكاره ومواقفه ومعتقداته وأنه لما عمت الحياة الديمقراطية عالمنا العربي منذ سنوات قليلة فإن المثقف العربي لم يتدرب بصورة ايجابية على إدارة حوار الغرض منه ايضاح الحقيقة وإيصال الفكرة واقناع من يناقشه قبل ان يقنع المشاهدين.

ثانياً: كثيرون ممن يستضيفهم برنامج الاتجاه المعاكس يذهبون والفكرة في رؤوسهم هي ضرورة ان يغلب من يواجهه بالبرنامج بأي وسيلة كانت وبدلاً من التركيز على الفكرة ومناقشة القضية مثار النقاش بموضوعية يتعامل مع من يواجهه بالبرنامج وكأنه خصم له.. لابد من هزيمته فتضيع الحقيقة والفكرة ويتحول البرنامج لساعة من الصراخ والصراخ المقابل ومما تقدم نجد ان المثقف العربي محتاج إلى أن يتعلم فن الحوار وأهمية إيصال أفكاره وآرائه ومواقفه واقناع ليس من يناقشه فحسب بل اقناع الملايين من المشاهدين الذين يتابعون ما يقوله.. هذا جانب أما الجانب الآخر في الصورة فإن الممارسة الديمقراطية بحقوقها المكتسبة والمقرة بقوانين يجب ان تدرس في المدارس، وان تحرص مناهج وزارة التربية والتعليم على تحويل المفاهيم النبيلة للممارسة الديمقراطية الى سلوك يومي «حياتي» يكبر مع نمو الإنسان وتطوره.

نقول ذلك لأن الديمقراطية كممارسة سياسية ينبغي أن تتخذ من قرار سياسي وقانوني إلى واقع حياتي يعاش ويتطور مع تطور الإنسان واحتياجاته.

وبتركيز شديد نقول نحن نحتاج للديمقرطية التي هي حق الشعب في حكم نفسه، لكننا محتاجون أن نتعلمها ونحولها لسلوك يومي وواقع معيش يمارس في الأسرة والشارع والأحزاب.. الخ.

وهذا الأمر ضروري حتى لاتصل النقاشات بين المثقفين العرب إلى شكل من اشكال الفوضى.

للتأمل

في كل نقاش حين ترتفع الأصوات تضيع الحقيقة.□

الحوار والمشترك

اقبال علي عبدالله

■ من البدهي أن يلتف الشعب بكل قطاعاته وفئاته في كل أنحاء الوطن من صعدة إلى المهرة مع دعوة فخامة الأخ علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام- إلى عقد مؤتمر وطني للحوار يجمع كل الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات السياسية والاجتماعية والدينية لمناقشة الأوضاع والتحديات التي يجابهها الوطن ووضع الحلول لها في إطار ومظلة الجمهورية والوحدة والديمقراطية.

إن المتتبع لأحاديث المواطنين أصحاب المصلحة الحقيقية في الوحدة والأمن والاستقرار والتنمية، سيدرك حاجة وطن الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م إلى حوار جاد وشفاف لمواجهة تحديات أبرزها «ثالوث الشر» الذي يطلق على تجمع «الحوثية، القاعدة، الحراك القاعدي»، الأمر الذي يؤكد استشعار الجميع لخطورة الأوضاع في اليمن وأهمية الاصطفاف الوطني أولاً في مواجهة هذه التحديات، لأن خطورتها ليس على النظام وحزبنا الحاكم المؤتمر الشعبي العام، كما يحاول بعض قادة الأحزاب، لإلهاء المواطنين بأن هدف ما يُعرف بثالوث الشر هو النظام وليس الوطن.. ادعاء قبيح مثل سلوك هذا التجمع غير المقدس الذي يعرف كل مواطن في الوطن كل حزب فيه وتاريخهم الدموي خاصة حزبي «الاشتراكي اليمني الماركسي، والإصلاح المتشدد» ناهيك عن الأحزاب الإمامية والتبعية للخارج.

أردت بهذه المقدمة أن أبين- دون التجني على أحد فيما يسمى «اللقاء المشترك» المعارض - تهرب إن لم أقل رفض «المشترك» للحوار الوطني الذي من المقرر عقده قريباً تحت سقف مجلس الشورى.

ومن نافل القول: إن دعوة فخامة رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام إلى الحوار قد أربكت أحزاب «المشترك» بل إنها كشفت للرأي العام وللعالم كله الأجندة المعادية للوطن ووحدته والشعب والديمقراطية التي ينفذها «المشترك» من خلال ريموت كنترول يدار من خارج الوطن في محاولة فاشلة وميؤوس منها لإعادة تقسيم اليمن.. ليس الى شطرين كما كان الوضع قبل الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م بل إلى دويلات في إطار مخطط خارطة الشرق الأوسط الجديد وهو ما أشرت إليه في مقالات سابقة..

ولعل ادعاء «المشترك» بأن المؤتمر الشعبي العام- الذي حاز ثقة غالبية أبناء شعبنا من قيادة الوطن في كل الاستحقاقات الوطنية والدستورية (الرئاسية والبرلمانية والمحلية) – هو من «يتهرب من تنفيذ اتفاق فبراير ٢٠٠٩م، بل يسعى إلى دفن هذا الاتفاق!».. عجب العجاب فالمؤتمر هو من سعى وقدم كل التنازلات المستحقة له من أجل إنجاح عقد اتفاق فبراير والذي بموجبه أرجئت الانتخابات النيابية لمدة عامين، والموافقة على أطروحات «المشترك» في الحوار، إيماناً من حزبنا الرائد بأهمية وجود معارضة وطنية قوية، وحقها في المشاركة بالسلطة عبر الإرادة الشعبية وليس كما يجرى الآن من مشاهد فوضى وتخريب ودعوات انفصالية ومساعدة وتأييد الجماعات الإرهابية كتنظيم القاعدة والتمرد الحوثي وجماعة الحراك القاعدي.. كلها مشاهد لن تصل إلى أحلامها التي هي أبعد من عين الشمس.□

معاً إلى مؤتمر الحوار الوطني

علي عمر الصيعري

sayari13@hotmail.com

يوم الأحد القادم يلتم شمل مؤتمر الحوار الوطني في العاصمة صنعاء والذي يحضره مايقارب من الستة الاف مشارك ممثلين عن السلطات والاحزاب والمنظمات المجتمعية والشخصيات الفكرية والثقافية والاعلامية والاجتماعية والعلماء ورجال الدين تحت سقف الدستور والثوابت الوطنية.

إن مؤتمراً كهذا يضم كل الفئات والشرائح على مختلف انتماءاتها ورؤاها ومكانتها السياسية والقانونية والمجتمعية، يعبر أيما تعبير عن اصطفاف وطني وعملي ملموس لأول مرة في التاريخ السياسي لليمن بعد اعادة تحقيق الوحدة، وثاني اصطفاف وطني قبلها تم في ٢٤ أغسطس من العام ١٩٨٢م وكانت ثمرة نتائجه التصديق على وثيقة «الميثاق الوطني» وقيام مؤتمرنا الشعبي العام.

كما يعبر عن اجماع رسمي وحزبي وشعبي كبير على رسم معالم الطريق لمرحلة جديدة قادمة، تبدأ بحزمة من الاصلاحات السياسية الشاملة وفي مقدمتها مصفوفة الأولويات العشر التي تبناها فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح -حفظه الله- كخارطة طريق للاصلاحات السياسية والاقتصادية والتنموية الشاملة وفي مقدمتها التعديلات الدستورية، وتهيئة الملعب السياسي لاجراء الانتخابات البرلمانية القادمة والتي تفرض نفسها -أي التعديلات والتهيئة - كأجندة لاتقبل التأخير نظراً لعامل الوقت.

وعلى ضوء الاجماع الرسمي والحزبي والجماهيري الذي سيصدق على مخرجات اجندة الحوار التي ستتشكل بدورها في قاعة المؤتمر، ستتبلور مفاصل ومحددات المرحلة الجديدة القادمة لاستشراف مستقبل يليق بهذا الوطن وأبنائه، بعد ان نكون قد توصلنا الى اتفاق جمعي لحلحلة مختلف الاشكالات الماثلة في الساحة اليمنية.

ومن أجل ضمان استيفاء مؤتمر الحوار لكافة القضايا والهموم والتطلعات، وأعني بها هنا قضايا وهموم المحافظات، على اعتبار ان لكل محافظة خصوصية معينة ومطالب وتطلعات في جوانب معينة، فإني أقترح ان تشكل في قاعة المؤتمر ورش عمل من المشاركين يراسها محافظو وقيادات كل محافظة لتقدم بدورها مصفوفة بمقترحات ومطالب تضم في الأخير، وبعد التصديق الى اجندة هذا المؤتمر، توخياً للوضوح والتحديد ولم مخرجات الطرح والنقاش الأحادي في هذا الجانب.

واثقون من نجاح هذا المؤتمر الذي طال انتظارنا له لعدة سنوات، إلا ان العبرة هنا في أن تصل متأخراً خير من ألا تصل على الاطلاق.. فهلموا بدأ بيد إلى مؤتمر المصارحة والمكاشفة المؤديتين الى الاجماع الشعبي والاصطفاف الوطني.

قال الشاعر :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فُرجت وكنت أخالها لاتُفرج
(ابراهيم بن العباس)

تعددت المسميات والهدف واحد

أحمد محمد راجح

■ عُقد في الأيام المنصرمة اجتماع هو الثاني للاتحاد من أجل المتوسط في محاولة لإنشاء تجمع للدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط أسوة بالتجمعات الأخرى، وهذه المحاولة سبقتها عدة محاولات تحت عناوين مختلفة مثل: الشراكة المتوسطية أو الشرق الأوسط الكبير وغيرها من العناوين، ويلاحظ أن هناك عملاً دؤوباً يُبذل من أجل إخراج أي تجمع تحت أي من العناوين المذكورة إلى حيز الوجود لغرض إدماج الدولة الصهيونية في هذا التجمع، باعتبار أن هذه الدولة هي إحدى الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي يتم إدماجها في الدول المشتركة معها بالإطلال عليه، لتكون بداية مناسبة لتطبيع العلاقات بين جميع الدول المطلة على البحر المذكور والدولة الصهيونية، أكان ذلك التطبيع من خلال الترغيب أو من خلال الترهيب ليسهل على الدولة الصهيونية النفاذ إلى المجتمعات التي مازال الدخول عليها عصياً نتيجة لما تمارسه هذه الدولة العدوانية من عدوان وبصور شتى على أبناء الشعب العربي الفلسطيني وعلى العرب الآخرين من أبناء سوريا ولبنان الذين مازال جزء من أراضيهم محتلاً من قبل الدولة الصهيونية..

وإذا كان من أجهد نفسه وفكر وحاول تطبيق أفكاره بأكثر من شكل وأكثر من صورة بإدماج الدولة الصهيونية في مثل هذه التجمعات.. كان الأحرى به أن يطالب قادة هذه الدولة الانخراط في العملية السلمية بصدق بهدف الوصول الى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، لا أن يتم إدخال الفلسطينيين ومعهم العرب الآخرين في متاهات محادثات سلام بين فينة وأخرى، فقد مضى زهاء عشرين عاماً على اتفاقات «أوسلو» التي لم تعط أية نتيجة سوى جري العرب العقلاء وراء السراب.. فلو أنه قد تم التوصل لاتفاق سلام لنفذت الدولة الصهيونية إلى كل المجتمعات العربية والاسلامية دون عناء بحثاً عن تسمية لأي تجمع لإدماجها في المحيط الإقليمي والدولي.

على أنه ينبغي القول إنه على فرض أن الدولة الصهيونية قد وافقت على قيام دولة فلسطينية وانسحبت من الأراضي العربية المحتلة - وفقاً لمفهومها لقيام الدولة الفلسطينية- فإن هناك صراعات صهيونية تنتظر العرب والمسلمين من قبل هذه الدولة الباغية، وليس أدل على ذلك من ادعاء الصهاينة أنفسهم بأنهم هم من أقاموا الاهرامات في مصر وليس المصريين.. برغم أن لمصر اتفاقية سلام مع الدولة الصهيونية.. فهل هناك دليل أكبر من ذلك على عدوانية هذه الدولة وعنصريتها؟؟□

كلام جامح

عبدان دهيس

عن بيان «أصحاب العمائم»..!

■ كان الاسبوع الفائت – أسبوع أصحاب «العمائم واللحيات، الطويلة، صاخباً بلغطهم ولغوهم غير المسؤول، ويشهد الله إني لا أدري حتى اللحظة، أن من يضع فوق رأسه «عمامة» طولها «عشرة وار».. وينشر «لحيته» إلى «سرته» محسوب «عالم دين» فها هم بعض من أولئك وبعد صمت طويل، ونوم عميق يطلّون بعمائمهم المشقرة المبخرة المعطرة ولحاهم الطويلة (المحناة) من على الشاشات الفضائية وتحتل صورهم واجهات الصحف، في وقت كان معظم أهل تلك البلاد الطيبة وعلى نياتهم يظنون –والموت حق– أن الأجل قد توفاهم مع «جمعيتهم».. وإنهم قد شبعوا موت، وربما من الجائز أن أحداً لم يكن على علم يقين بوفاتهم، لأن اخبارهم والشهادة لله، قد انقطعت من أمد بعيد، وعلى غير متوقع، وضاعت أصواتهم طويلاً، وغابت مواقفهم كثيراً، حول مايجري في الساحة الوطنية والسياسية من تداعيات، وما تشهده البلاد من تحديات ومؤامرات داخلية وخارجية خطيرة، فقد ظهر هذا البعض فجأة منذ أيام وهم يجتمعون في مسجد «المشهد» بأمانة العاصمة، المفترض للعبادة، وليس لممارسة السياسة والتحريض والترهيب والتخريب، ومن داخله – للأسف أصدروا (بياناتهم) التأجيجي التحريضي غير المسؤول، والتعاطفي المتباكي مع (القاعديين الجهاديين) الإرهابيين الدمويين، بتنوع (الأحزمة الناسفة) والتفخيخ الجسدي والآلي، وفيه يستغفلون ويستهترون بمشاعر الأمة اليمنية من أقصاها إلى أقصاها، وعلى اختلاف مشاربها وتوجهاتها، وكأنهم يريدون أن يقنعوا أهل هذه البلاد بأنهم هم لوحدهم العلماء وهم الآمرون والناهون، والشور شورهم، والقول قولهم، الحريصون على البلاد والعباد أكثر من الدولة ومؤسساتها الدستورية والتنفيذية – الشرعية، التي تدرك مهامها وواجباتها الوطنية دون إملاء من أحد، وأكثر من أبناء الشعب الذين يفوق عددهم (٢٢مليون) بني آدم.. وأثبتت الأحداث والمنعطفات غيرتهم على وطنهم ووحدته وسيادته، وإنهم يضعونه في حدقات عيونهم، وليس كأولئك الأدعياء الذين كما يبدو من بيانهم أنهم يضعونه وسط (عمائمهم) وفي أطراف (لحياتهم) المصوغة، ويزايدون باسمه جهاراً نهاراً، وكأنه بضاعة للبيع والشراء، فظهروا للأسف وكأنهم أوصياء على هذا الوطن، غير مستوعبين أنهم ببيانهم هذا قد جلبوا لأنفسهم المتاعب والمصائب، التي لا يعرف مداها، قبل أن يجلبوها للوطن والشعب والأمة، وأثاروا حولهم الشبهات من جديد، والشيء الكثير مما لا نريد قوله، فهم أعلم به أكثر منّا على قاعدة المثل .. «أهل مكة أدرى بشعابها»، و«يا ساعية جري السنبوق»..!

كان الأحرى بهم – كعلماء– أن يدينوا «الإرهاب» وجرائمه وأفعاله الدموية الوحشية الشنيعة التي لا يقرها ولا يقبلها ديننا الاسلامي الحنيف، وأن يثنوا على جهود الدولة والحكومة، ويؤازروها في مكافحة الإرهاب، وتعقب عناصره، واستئصال شأفته، وإلاّ فليصمتوا إذا لم يستطيعوا فعل ذلك، وهذا أضعف الإيمان، بدلاً من التعاطف و«الحنيّة» الممقوتة مع عناصر «الأحزمة الناسفة» القاعديين الجهاديين الإرهابيين..!

لا ندري، هل ذهبت الحكمة من عقول بعض أولئك العلماء أم انهم يحملون توجهات بعيدة يسعون من الآن إلى تحقيقها، وقد وجدوا في احتشاد حلفاء وشركاء اليمن لدعمها ومساندتها، لمواجهة التحديات الراهنة –بما فيها جهودها الوطنية في حربها على الإرهاب– ضالتهم التي يبحثون عنها.. ولله في خلقه شؤون..؟!□

زاوية حارة

فيصل الصوفي

باجمال.. أمس واليوم

■ ارتبطت عملية الإصلاحات في اليمن باسم عبدالقادر باجمال، فهو الذي روّج لها مبكراً عندما كان وزيراً عام ١٩٩٥م وحاول أن يطرحها في الفضاء الاجتماعي عندما ترأس الحكومة مرتين، وأولئك الذين قاوموا تلك الإصلاحات وكذلك الذين خذلوه أظنهم اليوم يتمنون بأنهم لم يفعلوا ذلك، وأنها لو تمت كما أراد لها باجمال لكان حالنا أفضل مما هو عليه اليوم..

كنت يوم الجمعة الماضية أستمع لكلام هيلاري كلينتون الذي أسمعته القربي الواقف إلى جانبها، وأنا أتميز من الغيظ لأنها قالت ما كان يجب ألا نسمعه لو نفذت تلك الإصلاحات، قالت: إن أمريكا وأصدقاء اليمن يسعون لمساعدة اليمن، ولكن هذا المسعى يعتمد على قدرة اليمن على اتخاذ قرارات صعبة وضرورية لتحسين فعالية الحكم وإصلاح اقتصاده وإيجاد مناخ أفضل للأعمال والاستثمار، وأن مؤتمر لندن سيركز على تحسين أداء الحكومة لوظائفها، ذلك الذي يطالب به أصدقاؤنا اليوم، هو ما كان باجمال بصدد القيام به لكنه خُذل ثم قُطعت عليه الطريق، وبدلاً من أن تتقدم الإصلاحات والإدارة الحكومية تراجعت خطوات وبلغ تدني الانجاز حداً أصبحنا غير قادرين معه على استخدام المساعدات التي تقدم لنا مجاناً، وظلت عائدات دعم المشتقات النفطية عنواناً لإهدار الموارد لمصلحة فئة محددة تثري ثراءً فاحشاً من المال العام وتبرز كمثال صارخ لحالة غياب العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

إن عبدالقادر باجمال رجل دولة وصاحب قرار، وهو تصرف كسياسي ومثقف، تصرف القياديين الضروريين والمهمين لأمتهم، وقد خسرنا في غيابه، وهاهو يعود إلينا بعد عشرين شهراً قوي الإرادة زكي العقل في وقت يحتاج فيه الوطن إليه، وهو القادر على الاستمرار في لعب أدوار سياسية والعطاء في المجالين الرسمي والحزبي، ولم تفقده الجلطتان سوى القدرة على لعب كرة قدم في ملعب المريسي.

عاد باجمال منتصب القامة، مقبلاً على الحياة، قادراً على العطاء، وبعودته المجيدة هذه قتل الشائعات العدوانية والكريهة، وخيّب آمال وكيد الخسيسين الذين تخلوا عن الأخلاق الإنسانية حتى في أشد المواقف إيلاماً.□

بوضوح

ibnuneel@yahoo.com

ابن النيل

عن إرادة التحدي

■ على قاعة بيت الثقافة في صنعاء، وفي سياق أنشطته الثقافية المتعاقبة، وعلى هامش دورته الاحتفائية بالشاعر اليمني الكبير «عباس الديلمي» أقام بيت الشعر اليمني واحدة من سلسلة فعالياته التكريمية أواخر الأسبوع الماضي، وكنت واحداً من بين المدعوين لحضورها.

وقد استوقفني في هذه الفعالية بالذات.. ما تمثل في إشراك مجموعة من منتسبي المعهد التأهيلي للتربية الخاصة وتعليم النطق، في مهمة إحيائها، عبر تقديمهم عدداً من اللوحات الفنية- الفردية والجماعية- بالإضافة إلى ما احتواه المعرض الفني المصاحب من رسوماتهم، وقد حظيت مشاركتهم في مجالي الموسيقى والغناء بتفاعل الحضور مع ألق إيقاعها، وانبهاره بقدرة مقدميها على تحدي الإعاقة، وهي لفتة إنسانية كريمة.. تُحسب للقائمين على بيت الشعر اليمني، بقدر ما تشكل إضافة نوعية متمايزة لما اعتادوا على تنظيمه من عديد فعالياتهم المماثلة.

غير أن أكثر ما أدهش الحضور على حد سواء.. هو ما تمثل في مشاركة الطفل الموهوب «غيث مطهر السعيدي» الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره، والذي يعاني من شلل دماغي مبكر.. أدى إلى إعاقته حركياً، وهو من منتسبي المعهد التأهيلي ذاته، وقد أبهر الجميع حال تقديمه معزوفة موسيقية على البيانو بمهارة شكلت في حد ذاتها حجم ما يتمتع به من قدرة عالية على تحدي إصابته بإعاقة ملموسة في حركة اليدين والرجلين، وهو ما يتطلب امتلاكه قدراً نادراً من إرادة التحكم في مفاتيح تلك الآلة الموسيقية التي استخدمها حال تقديم مشاركته تلك.

أليس في ذلك مايستوجب التوقف عنده بقدر مستحق من التأمل والاهتمام، بقدر ما يضعنا بالضرورة أمام مفارقة هي الأكثر مدعاة للدهشة والاستغراب، إذا نحن ذهبنا إلى حد المقارنة اللامعقولة بين طفل.. لم يشأ أن يستسلم لأثر وتأثير ما مُني به من إعاقة حركية مضنية، وبين أمة بكاملها.. ارتضت لنفسها مهانة التسليم بالعجز في مواجهة مغتصبي حقوقها، دون مبرر، هذا هو السؤال.. وإلى حديثٍ آخر.